CD/1745
25 January 2005

ARABIC
Original: ENGLISH

مؤتمر نزع السلاح

رسالة مؤرخة ٢٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤ موجهة من الممثل الدائم للهند لدى مؤتمر نزع السلاح إلى الأمين العام للمؤتمر يحيل بها نص الخطاب الذي ألقاه رئيس وزراء الهند في كالباكام في ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤ في الاحتفال باليوبيل الذهبي لإنشاء إدارة الطاقة الذرية

أتشرف بأن أحيل إليكم نص الخطاب الذي ألقاه رئيس وزراء الهند الدكتور مانموهان سينغ في كالباكام في ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤ في الاحتفال باليوبيل الذهبي لإنشاء إدارة الطاقة الذرية.

وأكون ممتناً لو تفضلتم بإصدار هذه الرسالة ونص الخطاب كوثيقة رسمية من وثائق مؤتمر نزع السلاح وتوزيعها على جميع الدول الأعضاء والمشاركين غير الأعضاء في المؤتمر.

(*توقيع*): جايانت براساد
السفير والممثل الدائم للهند
لدى مؤتمر نزع السلاح

(A) GE.05-60111 280105 280105

خطـــاب الدكتور مانموهان سينغ، رئيس وزراء الهند الذي ألقاه في
كالـــباكام في ٢٣ تشـــرين الأول/أكـــتوبر ٢٠٠٤ في الاحتفال
باليوبيل الذهبي لإنشاء إدارة الطاقة الذرية

السيد رئيس لجنة الطاقة الذرية، حضرات الأصدقاء،

يســـرني أن أحضر في هذه المناسبة التاريخية احتفالاً باليوبيل الذهبي لإنشاء إدارة الطاقة الذرية، هذه المناسبة التي يصادفُ وقوعها في بداية تكنولوجيا المولد السريع.

إن برنامجـــنا الـــنووي يخطو خطوة رئيسية إلى أمام في هذا اليوم الذي يشهد انطلاق المرحلة التجارية في برنامج المولـــد السريع. وهذه مناسبة للاحتفال والتأمل في إنجازاتنا الماضية والتطلع أيضاً إلى المستقبل بأمل وجرأة وثقة. فالتقدم الذي أحرزناه في السنوات الخمسين الماضية يبعث في نفوسنا الشعور بالاعتزاز.

فقـــد كانت الهند بقيادة جواهرلال نهرو الحكيمة في المجموعة الأولى من البلدان التي أدركت الإمكانيات الهائلة الـــتي ينطوي عليها إطلاق طاقات الذرة. فقد أنشئت إدارة الطاقة الذرية في آب/أغسطس ١٩٥٤. بل اتخذت الخطوات الأولى فعلاً قبل ذلك التاريخ إذ خطت الهند خطوتها الأولى في عام ١٩٤٨ لتطوير قدرات بلادنا في مجال تسخير الإمكانات الهائلة التي تنطوي عليها الطاقة الذرية في الأغراض السلمية.

وفي السنوات الخمسين الأخيرة اجتزنا معالم عديدة في الطريق الذي سلكناه في هذه الرحلة الشاقة. فقد بذلنا في ذلك المسعى جهوداً لم تعرف الكلل لتحقيق البراعة العلمية والتكنولوجية، وأود أن أشير إلى بعض تلك المعالم. فقد كان مفـــاعل أبســـارا للبحوث النووية الذي أنشئ في ترومباي فكان أول مفاعل بحثي في آسيا. وكانت ترومباي أيضاً الموقع الـــذي صـــنعت فيه المجموعة الأولى من عناصر الوقود لمفاعل سِيْرِسْ. فقد بدأ العمل في مصنع البلوتونيوم في وقت مبكر يعود إلى عام ١٩٦٥. وفي عام ١٩٧٤ أجرت الهند تفجيراً نووياً سلمياً. وفي أواسط الثمانينات اتُخذت خطوات لزيادة التنويع في برامجنا النووية. وقد أخذ بعض هذه البرامج يؤتي ثماره اليوم.

إن أمتـــنا مديـــنة بالامتنان لمؤسسي برنامجنا النووي. فقد كان الدكتور هومي بهابها، أبو برنامج الطاقة الذرية الهندي صاحب رؤى وبصيرة عظيماً. لقد وضع الأسس لهذا الكتر القومي من التطور الذي اعتمد على الذات، هذا الكتر الذي كان بمثابة مستنبت أنجب جيلاً كاملاً من العلماء والمهندسين البارزين. وبوصفي عضواً سابقاً في لجنة الطاقة الذرية أتذكـــر العمل مع الدكتور هومي سثنا والدكتور راجا راماننا اللذين قاما بدور بارز في نمو وتطور برنامجنا للطاقة الذرية. وأتذكر أيضاً بامتنان واعتزاز المساهمات الممتازة التي قدمها الدكتور إينغار، والدكتور سرينيفاسان، والدكتور تشيدامبارام، وأشـــير إلى المساهمات الحالية للدكتور كاكودكار. ولذلك يحزنني أن الدكتور راماننا ليس بيننا في هذا الوقت الذي نحتفل

فيه باليوبيل الذهبي لإنشاء إدارة الطاقة الذرية. وأود أيضاً أن أعرب عن مشاعر العرفان لمساهمات جميع العلماء والموظفين في الإدارة الذين ساهموا مساهمة باهرة في إنجازات الأمة في هذا المسعى من المساعي القومية.

إن أنشطة إدارة الطاقة الذرية كثيرة تبدأ بالبحوث العلمية الأساسية وتمتد إلى التطوير التطبيقي الذي يعود بالنفع على الإنسان العادي في مجالات الصحة والصناعة وحفظ الأغذية ومشاريع تحلية المياه. وما يبعث على الشعور العميق بالارتياح هو مهارة علمائنا عملياً في جميع الجوانب المتصلة بإطلاق الطاقة النووية. وهذا ساهم مساهمة عميقة في أمن ورفاه أمتنا.

إن أمن الطاقة مسألة ذات أهمية حيوية، خاصة في سياق تسارع نمونا الاقتصادي. وإذا نجحنا في تحقيق الجمع الأمثل بين موارد الطاقة، التي تعتبر الطاقة النووية مورداً هاماً منها، كان بمقدورنا ضمان أمن الطاقة لدينا. فتدني استهلاك الفرد الواحد للطاقة في الهند حالياً لا يمكن أن يطول نظراً لسعينا إلى تسريع النمو الاقتصادي.

ولذلك فإن أمن الطاقة ضرورة قومية. وينبغي لنا كسر القيود التي يجسدها النقص في الطاقة والتي تؤخر نمو بلدنا. فالطاقة النووية ليست فعالة بالمقارنة بتكاليفها فحسب ولكنها أيضاً بديل أنظف من الوقود الأحفوري. ونحن كأمة مصممون على استخدام إمكاناتنا الكاملة لخيرنا القومي. ويمكن أن تشكل أيضاً درعاً ضرورياً للحماية من التقلبات في أسعار المنتوجات البترولية.

وفي الوقت الحاضر لا تشكل الطاقة النووية إلا اثنين في المائة من إجمالي طاقتنا القائمة. وقد بدأنا الآن برنامجاً رئيسياً لتوليد ٢٠ ٠٠٠ ميغاواط من الطاقة النووية بحلول عام ٢٠٢٠. ونأمل أن نضيف إلى ذلك ٤ ٠٠٠ ميغاواط بحلول عام ٢٠٠٨، منها ما سيولده المفاعلان النوويان اللذان يعمل كل منهما بطاقة ١ ٠٠٠ ميغاواط واللذان سينشآن في كودانكوتام بالتعاون مع الاتحاد الروسي.

إن الهند ترى مصدراً للاعتزاز القومي في ما طورته من قدرات شاملة في كامل مجموعة عمليات دورة الوقود. والهند أيضاً تنتمي إلى مجموعة مختارة من البلدان التي لديها القدرة على استرجاع البلوتونيوم من الوقود النووي المشعع واستخدامه في توليد الطاقة في المفاعلات الحرارية والمفاعلات السريعة. وهذا المسار سوف يضمن لنا كمّاً ضخماً من الطاقة النووية المستدامة.

أيها السيدات والسادة، إن الهند في وضع فريد للقيام باستخدام التكنولوجيات المطلوبة لإطلاق المرحلة الثالثة من برنامجنا للطاقة النووية على أساس استعمال الثوريوم. وخطة الطريق التي رسمتها إدارة الطاقة الذرية في مجال التكنولوجيا لهذا الغرض سوف تتلقى دعم حكومتنا الكامل. وتُعتبر تكنولوجيا مفاعل التوليد السريع مهمة أهمية حاسمة في تعزيز قدرتنا في مجال الطاقة النووية. فبإطلاق تطبيقاتها التجارية ندخل فعلاً مرحلة جديدة وأكثر تقدماً في مجال إنتاج الطاقة النووية، فهذه تكنولوجيا لا يمسك بناصيتها إلا مجموعة صغيرة جداً من البلدان.

لقـــد تمكّنت إدارة الطاقة الذرية من توحيد وتعزيز قدراتنا المحلية في وجه القيود والكوابح التي فُرضت علينا من الخـــارج. غير أن هذه حفزتنا على النهوض بمستويات إنجازاتنا. فالمبادئ التأسيسية التي تجسدت في شعار "الذرة من أجل الســـلام" قوضتها القيود التي نشأت عن وجود منطقة عدم انتشار غير فعال. ورغم هذه القيود برع علماؤنا بجدارة مراراً في إثبات أن قدراتنا المحلية هي بمستوى المعايير العليا في الصناعة النووية العالمية.

الهـــند قوة نووية مسؤولة. فنحن ندرك إدراكاً كاملاً المسؤوليات الجسام التي تنطوي عليها حيازة تكنولوجيات مـــتقدمة مدنية واستراتيجية على حد سواء. ورغم عزمنا على استخدام مواردنا وقدراتنا المحلية في تحقيق مصالحنا القومية نقـــوم بذلك بطريقة لا تتعارض والأهداف الكبرى لعدم الانتشار النووي. ولن تكون الهند مصدر انتشار تكنولوجيات حساسة. وسوف نضمن أيضاً سلامة تلك التكنولوجيات الموجودة في حيازتنا فعلاً. وسوف نظل مخلصين في هذا النهج مثـــلما كـــنا لعقـــود خلت. وقد فعلنا ذلك رغم الأمثلة المعروفة الصارخة في مجال الانتشار التي مست مصالحنا الأمنية مباشرة.

ولا ينبغي التشدد في القيود التي يفرضها النظام الحالي لعدم الانتشار بفرض قيود مصطنعة على التطبيقات النووية السلمية الحقيقية. فالحرمان من التكنولوجيا وإغلاق أبواب التعاون الدولي في مجال هام كهذا هما بمثابة الحرمان من منافع التنمية لملايين الناس الذين يمكن إحداث تحّولٍ في حياتهم باستخدام الطاقة النووية والتكنولوجيات ذات الصلة بها.

إنـــنا ندعو القوى النووية المتقدمة الأخرى وجميع أولئك الذين لهم مصلحة في مستقبل الطاقة النووية إلى التلاقي في حوار بناء لوضع تدابير أكثر فعالية توقف مد الانتشار بدون تقييد غير مناسب للاستخدامات السلمية للطاقة النووية. فتقيـــيد أولئك الذين يتسمون بروح المسؤولية هو فعلاً مكافأة لأولئك الذين لا يتحلون بهذه الروح. وعلى المجتمع الدولي أن يواجه ما ينطوي عليه هذا الخيار من آثار. ونحن في الهند على استعداد للوفاء بالتزاماتنا الدولية شريطة مراعاة مصالحنا المشروعة. فقد رحبت الهند بالعولمة ترحيباً فعالاً. ولا يوجد أي سبب لجعل إنتاج الطاقة النووية استثناءً.

إن هـــذه المهام التي تؤديها دائرة الطاقة الذرية هي مهام مترابطة ترابطاً وثيقاً مع حاجات أمتنا وتطلعاتها. ومن المهـــم ضمان دخول أفضل المواهب العلمية لدى أمتنا في مؤسساتنا البحثية، وضمان إيجاد بيئة تعترف بالبراعة وتشجعها وتكافـــأ عليها. وتتوقع الأمة من إدارة الطاقة الذرية، باعتبارها مركزاً من مراكز البراعة هذه، أن تظل في طليعة المساعي العلمية والتفاني القومي والالتزام الاجتماعي. إن الأمة تفخر بإنجازاتكم وتشعر بالامتنان لمساهماتكم. غير أن أمامنا رحلة طويلة وشاقة وعلينا سلوك طريق نجتاز فيه العديد من المعالم. وإنني آمل صادقاً أن تكون الإدارة بمستوى توقعاتنا. وفي هذه المهمة يمكن للإدارة أن تعول على الدعم المستمر لها من حكومتنا وشعب بلادنا.

"جاي هند" (Jai Hind).

– – – – –